هؤلاء هم المؤمنون من الأعراب وفاهم ا حقهم من الثناء عليهم وهم أضداد الفريقين الآخرين المذكورين في قوله (الأعراب أشد كفرا ونفاقا) وقوله (ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما) . قيل : هم بنو مقرن من مزينة الذين نزل فيهم قوله تعالى (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) الآية كما تقدم . ومن هؤلاء عبد ا ذو البجادين المزني هو ابن مغفل .

والإنفاق هنا هو الإنفاق هناك .

وتقدم قريبا معنى (يتخذ) .

و (قربات) بضم القاف وضم الراء : جمع قربة بسكون الراء . وهي تطلق بمعنى المصدر أي القرب وهو المراد هنا أي يتخذون ما ينفقون تقربا عند ا . وجمع قربات باعتبار تعدد الإنفاق فكل إنفاق هو قربة عند ا لأنه يوجب زيادة القرب . قال تعالى (يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب) . ف (قربات) هنا مجاز مستعمل في رضى ا ورفع الدرجات في الجنة فلذلك وصفت ب (عند) الدالة على مكان الدنو . و (عند) مجاز في التشريف والعناية فإن الجنة تشبه بدار الكرامة عند ا . قال تعالى (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

و (صلوات الرسول) دعواته . وأصل الصلاة الدعاء . وجمعت هنا لأن كل إنفاق يقدمونه إلى الرسول A يدعو لهم بسببه دعوة فبتكرر الإنفاق تتكرر الصلاة . وكان النبي A يصلي على كل من يأتيه بصدقته وإنفاقه امتثالا لما أمره ا بقوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) . وجاء في حديث ابن أبي أوفى أنه لما جاء بصدقته قال رسول ا A : " اللهم صل على آل أبي أوفى " .

ويجوز عطف (صلوات الرسول) على اسم الجلالة معمولا ل (عند) أي يتخذون الإنفاق قربة عند صلوات الرسول أي يجعلونه تقربا كائنا في مكان الدنو من صلوات الرسول تشبيها للتسبب في الشيء بالاقتراب منه أي يجعلون الإنفاق سببا لدعاء الرسول لهم . فظرف (عند) مستعمل في معنيين مجازيين . ويجوز أن يكون (وصلوات الرسول) عطفا على (قربات عند ا) أي يتخذ ما ينفق دعوات الرسول . أخبر عن الإنفاق باتخاذه دعوات الرسول لأنه يتوسل بالأنفاق إلى دعوات الرسول إذ أمر بذلك في قوله تعالى (وصل عليهم) .

وجملة (ألا إنها قربة لهم) مستأنفة مسوقة مساق البشارة لهم بقبول ما رجوه .

وافتتحت الجملة بحرف الاستفتاح للاهتمام بها ليعيها السامع وبحرف التأكيد لتحقيق

مضمونها والضمير الواقع اسم (إن) عائد إلى ما (ينفق) باعتبار النفقات . واللام للاختصاص أي هي قربة لهم أي عند ا وعند صلوات الرسول . وحذف ذلك لدلالة سابق الكلام عليه .

وتنكير (قربة) لعدم الداعي إلى التعريف ولأن التنكير قد يفيد التعظيم .

وجملة (سيدخلهم ا في رحمته) واقعة موقع البيان لجملة (إنها قربة لهم) لأن القربة عند ا هي الدرجات العلى ورضوانه وذلك من الرحمة والقربة عند صلوات الرسول A إجابة صلاته . والصلاة التي يدعو لهم طلب الرحمة فمآل الأمرين هو إدخال ا إياهم في رحمته .

وأوثر فعل الإدخال هنا لأنه المناسب للكون في الجنة إذ كثيرا ما يقال : دخل الجنة . قال تعالى (وادخلي جنتي) .

وجملة (إن ا غفور رحيم) تذييل مناسب لما رجوه وما استجيب لهم . وأثبت بحرف التأكيد للاهتمام بهذا الخبر أي غفور لما مضى من كفرهم رحيم بهم يفيض النعم عليهم .

وقرأ الجمهور (قربة) بسكون الراء وقرأه ورش وحده بضم الراء لاتباع القاف .

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى ا عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) E A عقب ذكر الفرق المتلبسة بالنقائص على تفاوت بينها في ذلك بذكر القدوة الصالحة والمثل الكامل في الإيمان والفضائل والنصرة في سبيل ا ليحتذي متطلب الصلاح حذوهم ولئلا يخلو تقسيم القبائل الساكنة بالمدينة وحواليها وباديها عن ذكر أفضل الأقسام تنويها به .

وبهذا تم استقراء الفرق وأحوالها .

فالجملة عطف على جملة (ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما)